مراجعة دراسة موقع يبرود

للاستاذ هاينزلن

تعريب وتلخيص : بشير زهدي

ان موسمي حفريات جامعة كولومبيا برئاسة الاستاذ سوليكي في عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٥ أتاحا فرصة مراجعة دراسة الطبقات في المواقع الاساسية في سكيفتا ، فحاولت بهذه المناسبة تحديدها ، وفيما يلي ملخص ملاحظاتي :

البنية الجيولوجية :

ان تشكيل الطبيعة مرتبط بمقعر الالتواءات الارضية للانهدام بعد التشكلات البحرية الاخيرة لعصر (باليوجين) . وقد طرأ على هذا القسم من القارة تآكل شديد خلال عصر (الاوليجيسين) وبداية عصر (النيوجين) ، ويرتسم القسم المنخفض تدريجيا . ويمتد حوضه المتطاول مسافة تزيد عن خمسين كيلو مترا باتجاه الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، من شمال دمشق الى النبك . وتتجمع الرسوبات التي تعود الى عصر (النيوجين) . وقد ظهرت تغيرات التشكيلات الارضية والرسوبات طيلة زمن طويل . وقد اظهر الانخفاض الى العيان حول الحوض هضبة (او ظهره) وهو مدين الى أسس صلبة تعود برسوبات عصر (النيوجين) حتى طرف حاجز الصخور القاسية . وقد ادخل تحديد هذا الحاجز تمزقا داخليا . وان الكتل الحجرية الناتجة عن تلاصق عناصر عديدة ورمال مختلطة بالحصى قد نقيت وانتشرت بواسطة أنهار الدور الرابع . وتوجد عدة طبقات من هذه الرمال المختلطة بالحصى . وان مخططا مفصلا هو وحده الذي يمكن ان يحدد نسبتها وعلاقتها الطبيعية . وانني اقتصر على بعض ملاحظات في جوار سكيفتا . ففي داخل الحوض يمكن التعرف على طبقتين من الرمال المختلطة بالحصى . وان طبقة الرمال المختلطة بالحصى تضم واديا عريضا معلقا يقع مباشرة في اعلى نبع سكفتا . وقد تنقل المصب النموذجي المائي للانهدام خلال الازمنة بشكل محسوس من الشمال الى الجنوب .

تكوين سكيفتا :

يتقدم واد عريض مرتفع حتى رأس سكيفتا ، كما ان نهرا مقابلا يصب طبقة من الرمال المختلطة بالحصى ، ويجري هابطا وسريعا من خلال حاجز صخري . وكان الهواء والزوابع قد أحدثت منعطفات رئيسية . وان الوادي العميق يبلغ عرضه في وسطه ٣٠ ــ ٥٠ وعمقه ١٥ ــ ٢٠ م ، وفي جوانبه بقايا واضحة لتأثير الماء . وقد أسهم جريانه في احداث بعض المنعطفات ولا سيما الملجأ الاول . وفي وسط الوادي العميق الخانق الرئيسي يتشكل واد عميق خانق ضعيف فيه بقايا تأثير سيلي . وباختصار ، ان رأس سكيفتا يتضمن علامات ثلاثة عصور ذات أثر متناقص ، وان آخرها

يتعلق بمجرى محلي لمياه الشتاء ، وقد حفرت اكثرية المنعطفات بتأثير الماء . وان الملجأ الثاني الذي هو اعلى ، لا توجد فيه نفس البقايا ، وانما يعود الى انخفاض الطبقة السطحية .

التدرجات المتتابعة :

يوضح المنظر الجانبي المبسط للملجأ الاول حتى الرابع في سكيفتا ثلاثة انخفاضات متتابعة للتدرج ، وان اقدمها هو الملجأ الرابع الذي فيه التكوين الرسوبي كالآتي : طبقة بسيطة من المشبكات الحصوية ورسوبات لحقية رمادية اللون ، وربما كان الترسب حسب الفصول ، وفي كل مرة تتكرر الحادثة نفسها اي : جريان ماء بسرعة شديدة ، فماء راكد ، فجفاف فسقوط بقايا صغيرة من اعلى الجوانب . ونشاهد الادوات الصوانية المنحوتة متأثرة في الكتلة ولا سيما في المجاري العلوية ، ويبدو مجموعها منسجما ، ولكن لم تظهر هناك ارض سكن ما .

الملجأ الاول : احدث السيد ر . سوليكي عام ١٩٦٥ شقا ارضيا وصل بين المقطع القديم الذي كان أحدثه السيد (روست) وبين المنحدرات الخارجية ، وتنقسم البنية الى مجموعتين متتاليتين من الرسوبات. فالقسم الاسفل هو بشكل خاص من طبيعة سيلية ، وان التاريخ الذي اقترحه (روست) يعتمد على تفسيره سلسلة الترسبات القديمة ، ويبدو تغير المظهر السيلي والمطري في الطبقة السطحية . وهذا ما يجب عدم اختلاطه مع تأثيرات متقلبة للمناخ . وان حجة علم تضاريس الارض لها أهميتها أيضا ، فهي تبعد عنصرا قديما نسبيا لحفر الملجأ الاول الذي ليس سوى تفصيل قليل ــ متأخر نسبيا ــ لتطور الطبيعة .

اسبار في اعماق سكيفتا عام ١٩٦٤ :

في مقابل الملجأ الاول ، وفي حفرة انهدام جرت فيها مياه امطار الشتاء ، طبقة يبلغ سمكها اكثر من ٦م تشتمل على بقايا سمك وفخار حديث تماما ، فهي اذن تعود من دور (هولوسين) حتى الحديث .

الملجأ الثاني : بالنسبة للسيد (روست) تعود الطبقات المتعاقبة من الدور الموستيري الاعلى حتى العصر الاوريجناسي القديم والوسيط والاعلى والميكرواوريجناسي . وتبقى الطبقات السفلية وحدها مرشدة في الوقت الحاضر ، وفي خلال العصور التي شغلها الانسان ، ادى تجمع الكتل الى تمركز عظام صغيرة . وهناك أجزاء الصواعد ــ الرسوبات العكسية ــ المنكسرة يمكن ان تستخدم كدليل طبقي وذلك بالنسبة للملجأ الاول .

الملجأ الثالث : بالنسبة للسيد (روست) تعود الطبقات الارضية من عصر الاوريجناسي الاعلى حتى العصر الحجري الوسيط القديم في سكيفتا والوسيط النبكي، والنطوفي ، وأخيرا العصر الحجري الحديث.

تناسب المقاطع :

ان طبقات الملجأ الثالث ومن الطبقة الاولى حتى السابعة الملجأ الثاني تشتمل على تتابع من العصر الحجري القديم الاعلى حتى العصر الحجري الحديث وان الطبقة الثامنة في الملجأ الثاني والطبقة الاولى في الملجأ الاول يمكن مقارنتهما مع البيريجوردي الادنى الاوربي . وان الصواعد المكسرة يمكن ان تمثل حادثة خاصة في وسط العصر الجليدي الاخير . ويبدو انها تتضمن الطبقتين الثانية والثالثة في الملجأ الاول . وان سكنى الانسان في الملجأ الاول كان كثيفا في فترة الطبقة الثامنة عشرة حتى الطبقة الرابعة . وان تسميات الصناعة التي تبناها السيد (روست) تتطلب تعديلات جذرية لهذه المجموعات ، فهناك مظاهر للعصر الحجري القديم الاوسط يمكن ان تكون شبه

متعاصرة • وباعادة اعتبار تعاقب الطبقات من هـذه الزاوية يمكن محاولة تلخيصها كما يلي :

الطبقة ٤ ــ ١٠ : مظاهر مختلفة للدور الموستيري
الطبقة ١١ ــ ١٢ : دور موستيري
الطبقة ١٣ و ١٥ : ما قبل الاوريجناسي الذي ليس له مـن صـلة مشتركة مـع الاوريجناسي الا شيء بسيط •
الطبقة ١٤ و ١٦ : يبرودي
الطبقة ١٧ ــ ١٨ : موستيري
الطبقة ١٩ : مختلطة

وان منتصف هذه السلسلة من الرسوبات مجدب وان القطاعات الافقية اصطناعية لان تبدلات كيان الطبيعة تنقلت ، وان المجموع هـو يبرودي • وان الطابـع اليبرودي في الطبقات السفلية لا يمكن استبعاده في أزمنة السويات اليبرودية في الطبقة العلوية •